الأختان

تأليف وتصميم
عبدالفتاح حسن الطنطاوي

فهرس

أحب أختي 3

أريد لعبة 6

لن أفعل ثانيةً 9

قفزتي الأولى 12

لا تؤذيني 18

المملكة المسحورة 23

أحب أختي:

تعيش الأختان لارين وسهيلة في أسرة مبتهجة، مع والديهما حيث يحبانهما حبًا جمًا.

اعتادت لارين التي تكبر أختها بثلاثة أعوام أن تلعب مع أختها الصغيرة حيث تتشاركان

الألعاب،لأن أبويهما لم يشتريا لكل واحدة منهما لعبة بل اكتفيا في كثير من الأحيان بلعبة واحدة لكليمهما.

ونظراً لهذا فقد توجّب على لارين أن تشارك أختها الصغيرة في اللعب.

ونظراً لصغر سن سهيلة فقد كانت تبكي كثيراً لكي تبدأ هي اللعب،وهذا كان يجعل لارين تشتاط غضبًا من أختها.

وفي أحد الايام وبينما هما تلعبان وبعد أن وصى الوالدان لارين بأن تشارك أختها اللعب، بكتْ سهيلة كثيرًا هذه المرة لكي تلعب مع أختها.

وصاحت لارين لإسكات أختها وتمنت في هذا اليوم أمنية صغيرة وقالت بصوت لا يسمعه غيرها: "ليته لم يكن لي أخت صغيرة".

وانقضى اليوم بعد أن تعبا من اللعب ،ونامت الأختان كالعادة بجوار بعضهما في السرير،وغطّت لارين في نوم عميق .
وخلال نومها رأت حلمًا غريبًا، فقد جاءتها أميرة الأمنيات،وأخبرتها أن أُمنيتها تحققت بالفعل، وأنها ستعيش بلا أخت،وسوف تستطيع اللعب الآن بكل لعبها بمفردها دون مشاركة أختها الصغيرة،وبالفعل ذهبت لارين إلى الألعاب لتستمتع بها دون ازعاج أو مشاركة أختها الصغيرة،وبدأت اللعب وانهمكت فيه بعض الوقت،وبينما هي كذلك إذ وجدت لعبة لا تستطيع لعبها إلا بمشاركتها مع أحد ما.

وسُقط في يدها وخاب أملها عندما تذكرت أنها هي من تمنت ألا يكون لها أخت،ولكنها قالت مخاطبة نفسها،، لا يُهم فهي لعبة واحدة،واتجهت للعبة أخرى،وانهمكت في اللعب ولكن أيضا عثرت على لعبة جميلة لكن لا يمكن لعبها إلا بشخصين.

حينها فقط تذكرت أنها كانت مخطئة في أُمنيتها ألا تكون لها أخت،وعرفت أنها كانت أنانية بعدما شعرت بالوحدة.

وفي هذه اللحظة سمعت صوت أمها وهي تناديها، وإذا بها تفتح عينيها لتجد أختها الصغيرة مستلقيةً بجوارها على السرير،فضمتها إليها وقبّلتها ووعدتها بأن تشاركها الألعاب ووعدت أمها بأنها ستعتني بأختها دائما..

فاحتضنتهما أمهما وقبلتهما.

أُريد لُعبة

كانت أسرة لارين تذهب في الإجازة الأسبوعية للاستمتاع بالجو الربيعي في الحدائق مصطحبين معهم الأكل اللذيذ والفواكه،كذلك كانت تصطحب لارين وأختها سهيلة الدراجات الخاصة بهما لكي تلعبا في المكان المخصص للّعب بالدراجات في الحديقة..

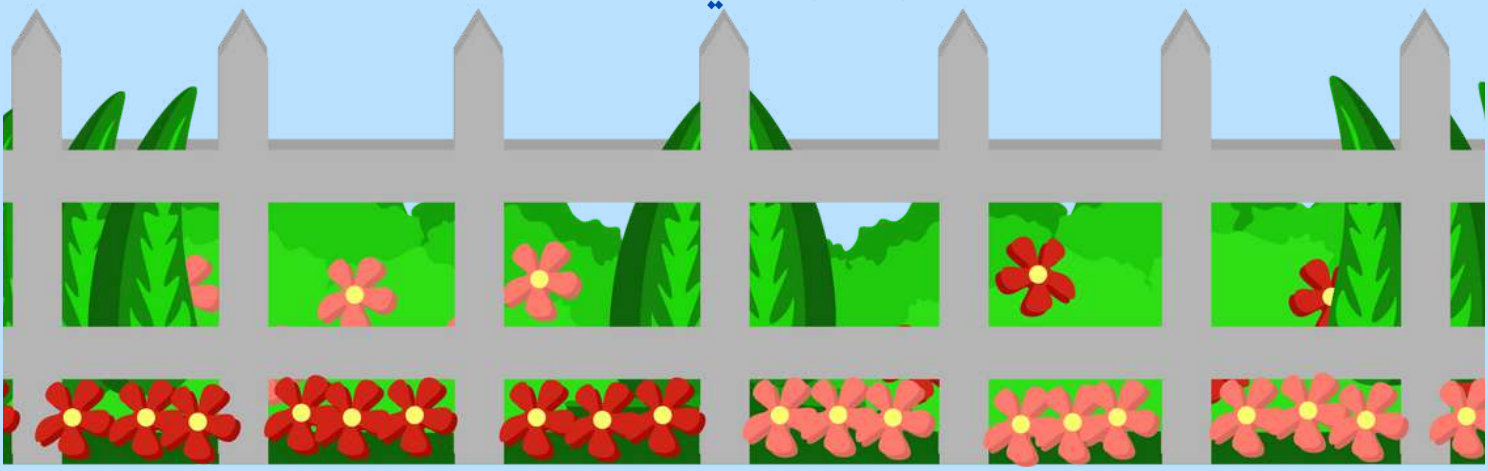

ولكن في هذه المرة شاهدت لارين أحد الأطفال وهو يلعب بسكوتر كهربائي ،فأعجبها وتمنت أن يكون عندها مثله،وقررت أن تطلب من أبيها أن يشتري لها مثله.

أسرعت لارين إلى أبيها لتخبره بطلبها وحين أخبرته رد عليها قائلا:"حسنا سنحضره ولكن ليس الآن" ،لان الظروف ليست ملائمة في هذا الوقت..

حزنت لارين كثيراً لأنها كانت تود أن يكون عندها في هذه اللحظة وأن يشتريه لها والدها اليوم قبل غدا.

ومرت الليلة وهي حزينة ،وذهبت الي المدرسه ،وعندما رأتها صديقتها ،سألتها :لماذا هي مستاءة وحزينة؟

فأخبرتها بالقصة ،وشعرت هي الأخرى بالحزن تضامناً مع صديقتها لارين.

وحين لاحظت المعلمة الصديقتان يبدو عليهما علامات عدم التركيز ،سألتهما عما وراءهما،فأخبرتها لارين بالقصة..

شجّعت المعلمة صديقة لارين على تضامنها مع صديقتها،لكنها قررت أن تخبرهما قصة، وهي قصة المعلمة وهي صغيرة، فقد كانت في مثل سنهما، وكذلك أردات من أبيها أن يشتري لها لُعبة جديدة ولكنها كانت غاليةً بعض الشيء.

قالت المعلمة :"(وكنت لا أكف عن البكاء حتى يشتري لي والدي اللعبة،مما اضطر والدي أن يستدين ثمن اللعبة ، ولذا كان عليه أن يُضاعف من عدد ساعات عمله كي يسدد الدين، وكأي طفلة، كنت فَرِحة باللعبة ولم أسأل والدي من أين حصل على المال كما هي العادة، ولكني شكرته كثيرًا لأني كنت متضايقة جداً بسبب عدم حصولي على لعبتي.

ومرت بضعة أيام وكان أبي يعود متاخراً في هذه الأيام ليُسدد الدين الذي اشترى به اللعبة،وفي أحد الأيام وردنا اتصال من المستشفى يخبرنا بأن والدي قد سقط في الشارع من التعب ورآه المارة، فطلبوا له الاسعاف، وظل نزيل المستشفى لبعض الوقت.

وكان ذلك بسبب طلباتي الكثيرة وإلحاحي عليه بأن يحضر ما أطلبه في الحال.

انتهت المعلمة من كلامها، وراعها انتباه الصديقتان وقبل أن تتكلم المعلمة ثانية، أخبرتها لارين وصديقتها بأنهما لن يطلبا من أبويهما أكثر مما يحتملا بعد ذلك حتى لا يصابا بالإرهاق والتعب..

شكرتهما المعلمة على نباهتهما، وقالت: عليكما في حصة الرسم أن ترسما لوحة لوالديكما، تعبران فيهما عن حبكما لهما.

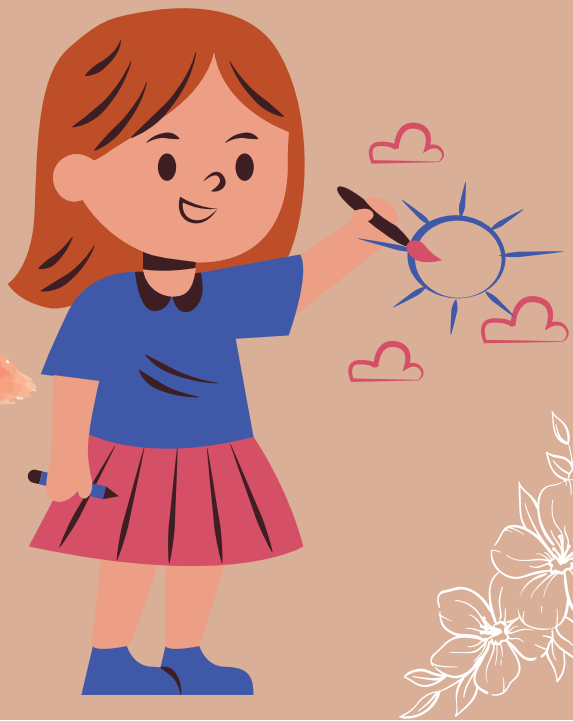

لن أفعل ثانيةً

في أحد الأيام كان الأب غائباً عن البيت في العمل،وكانت الأم مشغولة بتجهيز الطعام،وأخبرت لارين وسهيلة بأن تقضيا وقتهما في اللعب أو القراءة أو الرسم والتلوين،ثم بعدها يمكنهما مشاهدة الكارتون المفضل،،ولكن الطفلتان لم يعجبهما واستغلا انشغال والدتهما وشاهدا التلفاز.

مرت ساعة واثنتان وهما مازالتا جالستان ،،وعندما رأتهما أمهما سألتهما إن كانا قد لعبا أو لا، فكذبا وأخبرت لارين أمها أن نعم..

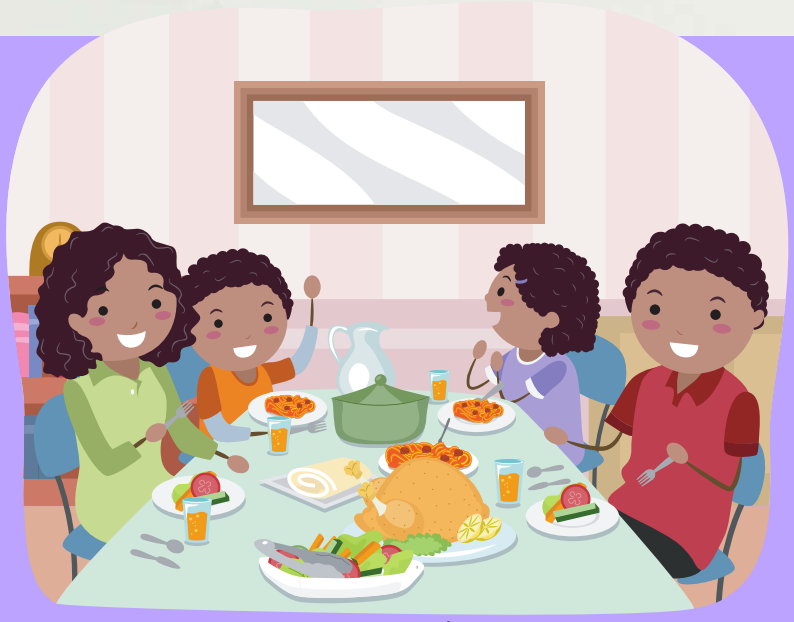

وحضر الأب وأكلوا جميعًا الطعام الشهي الذي أعدته الام.

مر اليوم وقبل النوم طلبت لارين من أمها أن تخبرها قصة قبل أن تخلِدَ للنوم،
قالت الأم :"سأخبركما قصة عن الكذب".

كان ياماكان ،كان هناك طفل يكذب كثيراً، وذهب مرةً مع أسرته إلى الشاطئ، وفجأةً وهو يسبح في البحر،صرخ بأعلى صوته (ساعدوني،إني أغرق، النجدة)،
هرع الناس إلى الطفل لينقذوه ،وعندما وصلوا ناحيته ضحك بصوتٍ عالٍ قائلًا:" لقد كنت أمزح،لقد كنت أمزح.
استاء الناس من سلوك الطفل الذي كذب عليهم ،وأخبروه أن هذا ليس سلوكًا جيدا،لكنه لم يبالِ.

وفي يوم آخر ،وبينما هو في البحر إذ صاح مرة أخرى (ساعدوني،،النجدة،،إني أغرق) بصوتٍ أعلى من المرة السابقة،ولكن للأسف عندما سمعه الناس ظنوا أنه يمزح أيضًا هذه المرة ،فتركوه يصرخ ولم يهبْ لنجدته أحد.

ولكن بعد لحظات لاحظ أحد القريبين منه في الماء أنه يغرق في الحقيقة، لذا فقد نادى على بقية المحيطين به لينجدوه بسرعة، وفي آخر لحظة ساعده الناس من غرقٍ محقق، وبعدما أخرجوه من الماء، اعتذر لكل الناس عن خطئه في الكذب أول مرة مما عرّضه لخطر الغرق في المرة الثانية، وتعلم الطفل درساً لم ينسه في حياته.

فكرّت لارين لحظة فيما أخبرت به والدتها اليوم، وأخبرتها أنها كذبت عليها بشأن اللعب، واعتذرت عما بدر منها ووعدت أمها أنها لن تكذب عليها مرة أخرى أبداً.

قفزتي الأولى

اعتادت لارين في إجازة الصيف على التدرب على تعلم مهارة أو رياضة ،وذهبت هذا الصيف إلى النادي لتعلم السباحة، واظبت على الذهاب عدة أيام حتى اكتسبت بعض المهارات مثل الطفو على سطح الماء وكيف تتحرك بيديها.

بعد هذا طلب منهم المدرب تحديًا جديدًا،وهو القفز من أعلى المكان المخصص ،ولكن عندما صعدت لارين ورأت المسبح من أعلى أصابها الخوف والجزع من القفز من هذا الارتفاع،فنزلت من المكان المخصص رافضةً أن تقفز في الماء.

حاول والديها تشجيعها لكنها أبتْ ورفضت بشدة وبدأت في البكاء مبتعدةً عن هذا المكان..

بعد أن انتهى التدريب هدأها والديها وأخبراها أن أحداً لن يُجبرها على القفز دون رضاها وأن عليها أن تفعل ذلك بنفسها، ويمكنها إعادة الكَّرة غداً ،وهي بدورها وعدتهم بأن تحاول غداً.

جاء اليوم الثاني وفي طريق ذهابها إلى النادي أخبرت لارين والديها بأنها قلقة بعض الشيء من هذا التحدي، فشجعها والديها وحاولا تهدئة مخاوفها،ولكن عندما وصلت لارين إلى المكان المخصص مرة أخرى ورأت الماء من ذلك الارتفاع أصابها أيضا الخوف كما في المرة السابقة، ونزلت مسرعةً لتبتعد عن المسبح، وفشلت للمرة الثانية في هذا التحدي الذي نجح فيه أطفال آخرون.

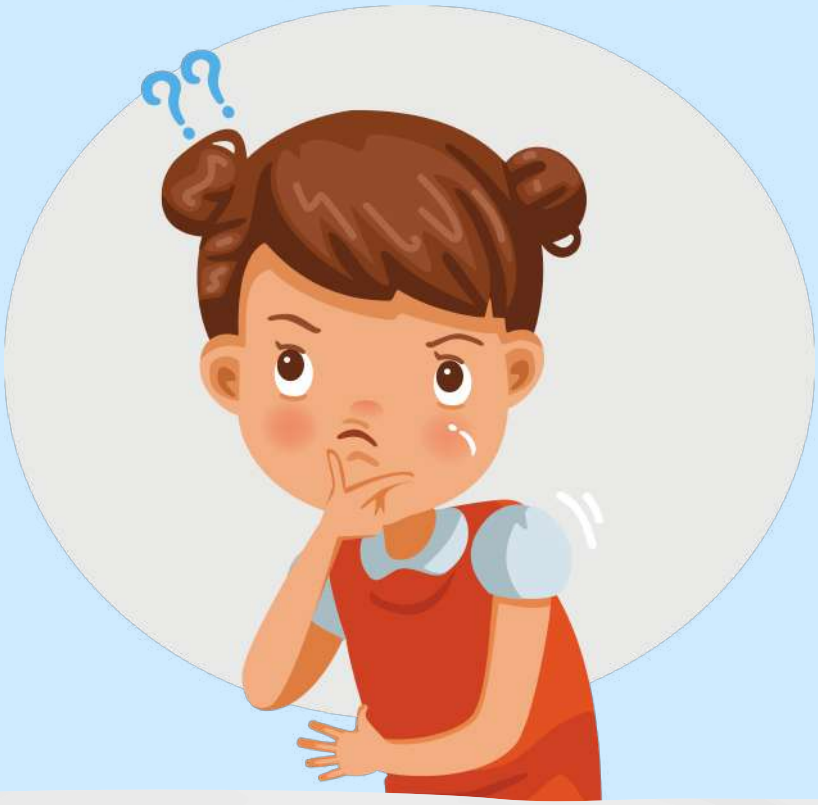

عادت لارين إلى بيتها ،ومر اليوم،ولكنها كانت تفكر كثيراً في هذا التحدي ،وكيف يمكنها انجازه وقد انتابها شعور بالقلق والخوف كلما فكرت في ذلك.

ذهبت لارين للنوم كعادتها وهي غارقة في التفكير،،وحين
ذهبت في نوم عميق،،جاءتها أميرة الامنيات،،وحيتها وأخذتها
في رحلة لتشاهد الطبيعة الغناء،،

ولكن الأميرة لاحظت الشرود على لارين ،فسألتها عما ينتابها فأخبرتها
بالقصة، فقالت لها الأميرة:" سآخذك إلى مكان نتعلم منه الجرأة
والشجاعة لنستطيع القفز معا.
،ترددت لارين لكنها ذهبت في النهاية.

وأخذت الأميرة لارين إلى
حيث يسكن البط، فوجدتا
بطة كبيرة مع أفراخها
الصغار وهي تذهب بهم
إلى الماء لأول مرة
لتعلمهم السباحة، ذهبت
لارين والأميرة معهم.

صعدت البطة وأفراخها إلى مكان
مرتفع فوق الجدول ليقفزوا جميعًا
في الماء،،شجعت البطة أفراخها
وأخبرتهم بأنها ستكون أول من يقفز
لتنتظرهم في الماء.
قفزت البطة الكبيرة ثم تشجع فرخ
صغير وقفز هو الآخر،ثم تبعه آخر
إلى أن قفزت كل الأفراخ.

هنا جاء دور لارين وأميرة الأمنيات،فاتفقتا على أن يُمسك كُلاً منهما بيد الآخرى وتقفزان معًا،وبالفعل بعد العد إلى ثلاثة قفزتا إلى الماء ،وشعرت لارين أن الأمر ليس بهذه الصعوبة بل ممتع ومثير وليس كما تخيلته..

اعتادت لارين على الأمر حتى إنها طلبت من أميرة الأمنيات أن تجرّب القفز بمفردها في الماء ، وبالفعل فعلت ذلك أكثر من مرة.
ودّعت أميرة الأمنيات لارين واتفقتا على أن تنفذ لارين القفزة غدًا.

استيقظت لارين وهي متحمسة للذهاب إلى المسبح ،وبالفعل جاء وقت التدريب ،وأول ما فعلته حين دخلت إلى النادي هو الصعود إلى المكان المخصص للقفز، وتشجعت وتذّكرت الأفراخ الصغار وشجاعتهم وأنها نفذت ذلك مع الأميرة من قبل.

فأغلقت عينها وقفزت في المسبح هذه المرة دون خوف كبير.

فتحت عينها فإذا بها موجودة في المسبح والجميع يصفق لها ويشجعها على جرأتها وشجاعتها.

نفذت لارين التحدي أكثر من مرة حتى إن والديها وجدوا صعوبة في إخراجها من المسبح ذلك اليوم..

تستيقظ سهيلة مبكراً للذهاب إلى المدرسة التي تحبها: لأنها تقوم بالعديد من الأنشطة والألعاب مثل الرسم والجري واللعب بالكرة، وكانت تحب أصدقاءها وتشاركهم اللّعب والأنشطة المختلفة داخل الفصل.

وفي أحد الايام وبينما هم في إستراحة بين الحصتين، ريثما تأتي المعلمة، فوجئت سهيلة بإحدى الطالبات تمسكها من رسغها وتؤلمها فيه بقوة، مما جعلها تبكي بشدة.

لاحظت مساعدة المعلمة بكاءها وهي ممسكة بيدها،فهرعت نحوها بسرعة لترى أثر ذلك على يدها، فأخذتها بسرعة إلى طبيبة المدرسة، وربطت يدها وهدأتها واتصلت بوالديها لتخبرهم بالأمر.

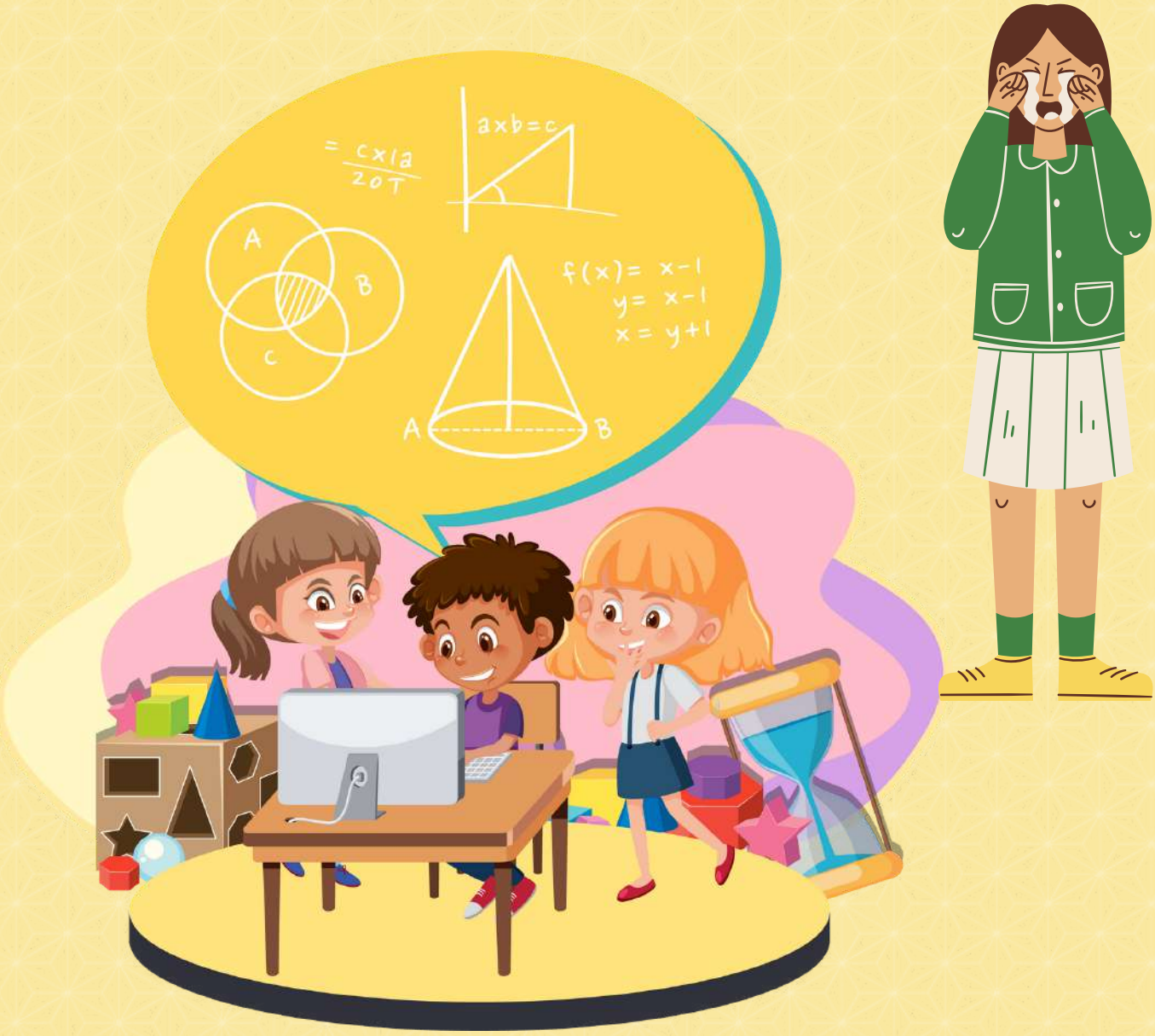

انصرفت سهيلة إلى البيت بعد انتهاء اليوم الدراسي، وكان والديها في انتظاره، وسمعوا منها ماحدث.

لكنهم أخبروها أن عليها أن تواجه المتنمرين بنفسها حتى لا تتعرض إلى الأذى، ولا تترك أحداً يلمسها بطريقة غير لائقة مهما كان.

وأن عليها أن تتعامل مع المتنمرين بالتوجه إليهم بالكلام وهي تنظر في أعينهم بألا يحاولوا لمس جسدها حتى ولو كان مزاحًا،وإن لم تستجب فعليها أن تتكلم بصوت أعلى وبثبات وهي ناظرة إلي عينها،وإن لم تتوقف فعليها أن تدفعها بيدها إن تطلب الأمر، وإن لم تستجب في نهاية الأمر فعليها ان تتحدث إلى المعلمة.

وعدت سهيلة والديها بأن تفعل ذلك ، ووعداها بأن يذهبا إلي المدرسه غدًا.

في اليوم التالي ذهبت سهيلة إلى المدرسة. وبالفعل حاولت نفس الطالبة أن تزعجها لسبب غير معلوم. فأمسكت سهيلة يدها وأبعدتها عنها وخاطبتها بأن تبتعد عنها. وحين لم ترتدع. زجرتها بقوة أكبر وبصوتٍ أعلى.. مما جعل الطالبة تخاف هذه المرة من صوت سهيلة وثباتها في وجهها. مما اضطرها إلى الجلوس بعيدًا عنها.

حدث هذا قبل حضور والديها إلي المدرسة ووالديّ الطالبة الأخرى.

اعتذر ولي أمر الطالبة إلى سهيلة في النهاية، وكذلك اعتذرت الطالبة هي أيضا،وطلبت منها الصفح ،واتفقتا على التعاون واللّعب معًا، وأنها لن تكرر فعلها مع أحد مرةً ثانيةً.

ودّعها والديها وتركاها في المدرسة لتستمتع بباقي اليوم الدراسي.

المملكة المسحورة

تحب الأختان البرنامج المخصص للأطفال وتستمتعان بمشاهدته.
وفي أحد البرامج رأت سهيلة شخصية الأميرة، وأحبتها لدرجةٍ كبيرةٍ جعلتها تُقلدها في مشيتها وطريقة تمشيط شعرها، وكذلك طريقتها في الحديث، حتى أنها أخبرت والديها بأنها الأميرة وتتمنى يومًا أن تصبح أميرة بالفعل، ووالديها الملك والملكة.

نامت سهيلة هذه الليلة والأمر مستحوذ على تفكيرها.

خلال نومها زارتها أميرة
الأمنيات، وسلّمت عليها وأخذتها
في مغامرة ممتعة كالعادة..
وشعرت أميرة الأمنيات بأن شيئًا
ما يشغل بال سهيلة. فسألتها عمّ
يشغل بالها؟
فأخبرتها بأنها تتمنى أن تكون
أميرة كما في البرنامج المفضل لها.

وأرادت أن تُحقق لها هذه الأمنية،وعلى الفور استجابت أميرة الأمنيات إلى طلبها وحولتها إلى أميرة ووالديها إلى الملك والملكة في المملكه المسحورة.

وهكذا وجدت سهيلة نفسها في القصر، يُحيط بها الخدم وكل ما كانت تتمناه.

بعد أيام من الجلوس في القصر والاستمتاع بالمناظر الخلابة من حوله وبكل الألعاب التى كانت تتمناها الأميرة،شعرت بالملل من هذا التكرار ،وأنها تفعل ما تفعله كل يوم دون تغيير.

اقترحت أميرة الأمنيات أن تُغير سهيلة زِيّ الأميرة وترتدي كامرأة من الشعب ،وتنزل إلى المملكة المسحورة لتمشي وسط الناس، لتتعرف عليهم عن قرب.

وافقت على الفور على هذا الاقتراح، وبالفعل أخذتها أميرة الأمنيات وطارت بها إلى شوارع المملكة المسحورة، ونزلت في مكان حيث يبيع الناس ويشتروا احتياجاتهم، وخلال تجولها وقع نظرها أول ما وقع على امرأة كبيرة السن جالسةً تحت الشمس اللافحة وأمامها بعض الخضر والفاكهة لتبيعها، فأزعجها أن ترى هذه السيدة الكبيرة هكذا في الشمس.

اقتربت منها وسألتها عن شأنها،

فقالت:" زوجي المسكين هو من كان يعمل
ولكنه مريض منذ وقت ويحتاج إلى العلاج ولا
عائل لنا سواه،فاضطررت أن أنزل وأقف مكانه
حتى نحصل على ما نستطيع العيش به
والحصول على الدواء.
هنا وعدتها الأميرة بأن تحل مشكلتها.

هنا ارسلت الأميرة أمرًا بأن تتكفل المملكة
المسحورة بكل شخص كبير في السن، بطعامه
وشرابه ودواءه مجانا.
وهكذا حلت الأميرة مشكلة الكثيرين بفضل هذه
السيدة.

مما جعلها تشعر بسعادة بالغة لأنها استطاعت مساعدة الآخرين، وهكذا تعلمت أن السعادة ليست في الحصول على كل شيء بل هي في العطاء أكثر.

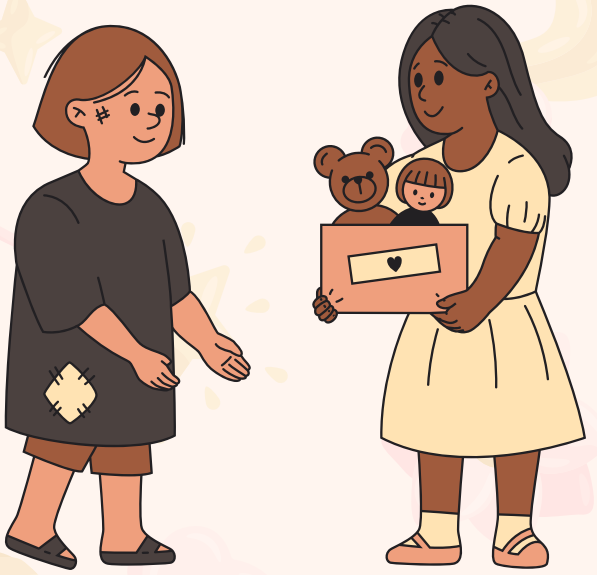

أحبت الأميرة التجول في المملكة المسحورة، وحين نزلت هذه المرة وجدت بعض الأطفال الذين يلعبون في وقت الضحى، فتوقفت عندهم وسألتهم لماذا لم يذهبوا إلى مدرستهم اليوم؟

أخبروها وهم يلعبون بأنهم لا يعرفون مامعنى المدرسة.

استاءت الأميرة من الذي رأته، وأشفقت على أطفال المملكه المسحورة خوفًا من أن ينشؤوا بلا تعليم.

فكّرت ماذا تفعل في سبيل حصول هؤلاء الأطفال على التعليم، وسألت عن أماكن المدارس المتوفرة، فجاءها الرد بأن المملكة المسحورة ليس فيها مدارس إلا في اماكن محددة، لا يتعلم فيها إلا عدد قليل من الأطفال.

شعرت الأميرة بالحزن، ورأتها أميرة الأمنيات حزينة، فاقترحت عليها أن تبني مدارس في كل المملكة المسحورة، ولكنها فكرت: " كيف سيترك الأطفال اللعب وهم يحبونه ونجعلهم يحبون المدرسة أيضاً؟.

ردت أميرة الأمنيات: "بأن نبني في المدرسة ملاعب وأن نضع فيها ألعاباً يحبها الأطفال، مما سيجعلهم يحبون المدرسة ".

أعجبت الأميرة بالفكرة،فأصدرت أوامرها على الفور، بأن تبني مدراس يتوفر فيها الملاعب والألعاب المناسبة للأطفال، ليستيطع كل أطفال المملكه المسحورة تلقي التعليم.

وحين شاهدت الأميرة الأطفال في المدارس ،وهي تستمتع باللعب والتعلم في آنِ واحد، شعرتْ بسعادة غامرة، لم تشعر بمثلها من قبل حتى في ذلك الوقت الذي كانت تمتلك فيه كل الألعاب في القصر.

لم يقطع سعادتها سوى صوت أمها وهي توقظها للذهاب إلى المدرسة.